

تفسير قوله تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا... (الآية) 951-

361) | أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

ان الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل فيدخل فيه اليهود وكل من فعل ذلك حتى من هذه الامة - [00:00:00](#)

الذين يكتُمون يخفون ويجحدون ما انزلنا من البينات ما انزله الله من البينات والدلائل الواضحات توضح الحق وتبينه انزل الله القرآن وانزل على الام السابقة كتباً وجاء بالدلائل البينة التي تدل على الحق - [00:00:21](#)

فمن كفر او كتم بعد ذلك بعدما انزل من البيانات والهدى هدى المراد به الحق الذي هو هدي الانبياء فالبيانات القرآن والهدى يشمل السنة ويشمل كل خير جاء حتى ولو لم يكن في الكتاب بل كان في السنة - [00:00:43](#)

او كان من فعل النبي صلى الله عليه وسلم او تقريره من بعد ما بيناه للناس لابد من البيان لكن لو كان ما علم الحق ولم يفعل هذا الامر او لما قيل له كتمه - [00:01:05](#)

لانه لم يعلمه حقاً او قال له قاله له من لا يثق به ولا يظن انه حق فامره يختلف ولهذا قال من بعد ما بيناه اي وضحناه للناس في الكتاب وهذا دليل انه لا يلزم الناس العمل الا ما في الكتاب والسنة - [00:01:22](#)

لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله مع من بعد ما بينه للناس بالكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون هؤلاء الذين يكتُمون لعظم جرمهم يلعنهم الله ولعن الله وطرده وابعاد طردهم وابعادهم من رحمته - [00:01:43](#)

فيلعنهم ويطردهم ويبعدهم من رحمته وايضا يلعنهم اللاعنون من الناس والجن والملائكة يدعون عليهم بذلك ان يطردهم الله ويبعدهم من رحمته لانهم كتموا الحق لكن الذين يعلمون العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم الشرعي - [00:02:04](#)

قال ان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر حتى الحوت في البحر يستغفر له. وكاتم العلم يلعنه كل شيء الملائكة والناس اجمعون هذا فيه خطر كتمان الحق كتمان العلم ولهذا من كتم علماً الجمه الله بلجام من نار - [00:02:24](#)

كما صح في الحديث قال جل وعلا الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم الا هذا استثناء متصل الا الذين تابوا يعني كتموا ما انزل الله من الهدى - [00:02:46](#)

من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس لكن تاب من هذا الفعل والتوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة. فتاب من كتمانها الى بيان الحق والدعوة اليه واصلاح العمل لا يكفي ان يقول تبت لابد ان يتوب ويصلح العمل - [00:03:02](#)

يتوب ويعلن التوبة ويصلح العمل بحيث يظهر من اعماله صدق توبته بعض الناس يقول انه تعب عن هذا الذنب ولكن هو باق عليه ولم يتغير ولم يتزحزح لابد من مع التوبة من اصلاح العمل - [00:03:22](#)

كن عملاً صالحاً يؤديه لله خالصاً ويكون به متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا هذا من صدر منه اتمام العلم وقع في مثل هذه الامور - [00:03:41](#)

او ارتد عن الاسلام لابد من البيان لابد من البيان وان يبين ويعلن رجوعه عما كان عليه من الشر لكن لو كان انسان اصلاً كافراً ثم امن هذا يكفي التوبة والرجوع الى الله عز وجل ويصلح العمل - [00:03:55](#)

لكن من كان يتبنى كفراً وذنبا او ديناً غير الحق لابد من البيان وهو اعلان البراءة مما كان يفعل وهذا امر مهم لا يتفطن له كثير من

فإصلاح للعمل فبراءة بيان وتبرؤ من من الشر والكفر الذي كان عليه ان الذين نعم الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم التواب اي كثير التوبة الرجاء على عباده - 00:04:35

فيوفقهم ليتوبوا ويتوبوا عليهم اذا تابوا وهو الرحيم ومن رحمته ان وفقهم للتوبة وقبلها منهم وستر ذنوبهم واعظم لهم الثواب ولا يهلك على الله الا هالك ولله المثل الاعلى. انت لو انك الان اخذت سلعة - 00:04:58

من مكان وبعد شهر رددت عليه وقبلها منك الا ترى ان هذا فعل جميل منهم طيب تعمل الذنب ولو بقيت عشر سنوات عشرين سنة ثلاثين سنة اربعين سنة خمسين سنة ما يكن - 00:05:18

ثم تتوب منه يغفره الله لك كله ويتجاوزان اي كرم اعظم من كرم الله عز وجل؟ ولهذا الاستغفار من سعادة المرء كثرة الاستغفار من سعادة المرأة حرك لسانك بالاستغفار يا اخي - 00:05:38

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعدون له في المجلس الواحد ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور وكان الصبيحة كل يوم يقول استغفر الله مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله مئة مرة - 00:05:54

قال توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب اكثر من سبعين مرة هذا من علامات السعادة. اجري الاستغفار على لسانه وهناك عبارة جميلة لابن الجوزي قيل له ايهما افضل؟ الاستغفار او التسبيح - 00:06:09

قال في كل خير لكن الثوب المتسخ احوج الى الصابون منه الى الطيب عندنا ذنوب نحتاج نستغفر منها نعم التسبيح رفع الدرجات وحسنات لكن الاستغفار يمحو ويزيل مثل الصابون للوسخ - 00:06:28

ولهذا لو عليك ثوب متسخ وانتم مخير يا تغسل بصابون يا تحط عليه عود كمبودي تغسله لو حطيتي عليه عود ووسخ ما احد يقبله يحتاج الانسان يجمع بينهم ولهذا من السنة ان تسبح الله تقول سبحان الله وبحمده سبيحة كل يوم مئة مرة - 00:06:47

ومن قال ومن قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان مثل زبد البحر الا ولم يأتي احد بافضل منه الا رجل قال مثله او اكثر وهكذا يا اخوان ترى التقوى لا تأتي مرة واحدة والعمل الصالح - 00:07:08

لكن يضرب من كل خير بسهم عنده اعمال صالحة في اليوم والليلة كثيرة تسبيح استغفار تهليل تحميد صلاة فريضة صلاتنا نافلة قراءة القرآن صلة رحم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم سدوا وقاربوا - 00:07:25

قال جل وعلا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ان الذين كفروا بالله وماتوا وهم كفار على الكفر ما تابوا لو تابوا تاب الله عليهم - 00:07:44

ولهذا اليهودي الذي قال اشهد ان لا اله الا الله ثم خرجت روحه بعد هذه الكلمة غفر الله له لكن هذا مات مصرا على الكفر اولئك عليهم لعنة الله مستحقون للعنة الله وطردهم واطردهم - 00:08:01

من من رحمة الله والملائكة تلعنهم والناس والناس اجمعين كل الناس وهذا والله هو اسوأ الناس حالا كلهم يقولون اللهم اطرده من رحمته اللهم العنه هذا امر خطير. الانسان لما يسمع - 00:08:24

دعاء رجل واحد عليه قد يكون ظالم له يقشعر جلده فكيف من يلعنه الله جل وعلا وهي تلعنه الملائكة كلهم ويلعنه الناس اجمعون اي خسارة اعظم من هذا؟ فيجب الحذر من هذا الذنب - 00:08:45

الخبث الخطير الذي يورث هذه المصيبة وهذه العاقبة ثم قال سبحانه وتعالى خالدين فيها ايضا هذه عقوبة فوق العقوبة خالدين فيها الى خالدين في لعنة الله المصاحبة لهم في النار. وقيل خالدين في النار - 00:09:03

ومؤدى القولين واحد واكثر من النصوص جاءت بالخلود في النار خالدين فيها ولا شك ان من كانت هذه حاله كما مر فهو خالد في لعنة الله وهو خالد في نار جهنم - 00:09:24

مضجعة اكيد ذلك خالدين فيها ابدًا. لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. لا يخفف لا ينقص عنهم العذاب لا ينقص عنهم ويخفف بل عذابهم في زيادة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. نعوذ بالله - 00:09:41

ولا هم ينظرون الانذار الامهال ما يمهل فترة عن العذاب عذاب سرمدي متواصل في مزيد نعوذ بالله وهذا هو الخزي واعظم الخزي
نسأل الله عز وجل ان ينجينا واياكم من النار - [00:10:05](#)

ثم قال جل وعلا والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الهكم اي معبودكم لانه من
الهيأ له والتأله هو التعبد المصحوب - [00:10:19](#)

بالحب والتعظيم الهكم معبودكم الذي تعظمونه وتحبونه ويجب ان تفعلوا ذلك اله واحد لا شريك له من هو لا اله الا هو لا اله الا الله
ومعنى لا اله لا معبود حق سواه - [00:10:40](#)

ولا اله نافية اللوهمية عما سوى الله والا الله مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له ثم وصفه بوصفين عظيمين وسماه باسمين كريمين
فقال الرحمن الرحيم ليدل عباده على ان رحمته سبقت عذابه جل وعلا - [00:11:03](#)

ما قال لا اله الا هو شديد العقاب القهار قال الرحمن الرحيم لان رحمته سبقت عذابهم. ولهذا جاء في الحديث في البخاري يقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا عنده - [00:11:29](#)

فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت عذابي ولهذا والله ما يهلك على الله الا هالك لا حيلة فيه وهذا مما يفتح الصدور ويعظم
الرجاء ان ربك رحمن رحيم. رحمن ذو رحمة واسعة. ورحيم ذو رحمة واصله - [00:11:46](#)

فرحمته وسعت كل شيء وهو يرحم الخلق وكان بالمؤمنين رحيمًا ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولكن يحذر الانسان من ان يحال بينه
وبين رحمة الله. لان الله جل وعلا قال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون - [00:12:07](#)

الذي ما يتقي الله عز وجل ما يستحق الرحمة ولا تناله رحمة الله عز وجل ثم قال هنا ذكر ابن كثير مسألة وهي ما هو اسم الله الاعظم
والحقيقة ان اسم الله الاعظم - [00:12:28](#)

منهم من قال ما فيه شيء من اسماء الله يختص بانه الاسم الاعظم. كل اسماء الله كلها عظيمة قال والاعظم هنا بمعنى عظيم وقال
بعض المفسرين بل هو مما استأثره استأثر الله بعلمه لا يعلمه احد - [00:12:46](#)

والقول الثالث قالوا الاسم الاعظم معروف ومعلوم لكن اختلفوا على عشرة اقوال بهذا اصحها قولان القول الاول ان الاسم الاعظم هو
اسم الله والقول الثاني انه الحي القيوم. وقد جاءت في هذا الاحاديث - [00:13:12](#)

قال شيخنا الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله قال ما دام صحت الاحاديث لا مانع ان يكون كل منهما الاسم الاعظم فالله الاسم
الاعظم. يا الله! يا الله والحي القيوم يا حي يا قيوم - [00:13:41](#)

كلها من اسماء الله او كل منهما الاسم الاعظم. ولهذا يدعو الانسان بمثل هذا لان الاسم الاعظم اذا دعي به الله جل وعلا اجاب والله
الاسماء الحسنی فادعوه بها ثم قال جل وعلا ان في خلق السماوات والارض - [00:14:01](#)

وانا اخترت هذين القولين لان فيهما حديثان يحسنهم الشيخ الالباني يصحح احدهما ويحسن الثاني يعني صحيح وهناك ايضا قول
اخر لكنه يعود الى هذه الاقوال فهداني هما اصح ما يقال - [00:14:19](#)

الاسم العوام. الله والحي القيوم كلاهما من اسم عظيم اسم الله الاعظم. فان دعوت بهذا او دعوت بهذا - [00:14:33](#)